خلف بعظم نخرة فجعل يفتته بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحيي العظام وهي رميم فانزل الله أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى قوله وهو بكل شئ عليم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه الآية فى أبي جهل بن هشام جاء بعظم حائل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذراه فقال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله يا محمد قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وضرب لنا مثلا قال أبي بن خلف جاء بعظم فقال يا محمد أتعدنا اما اذا متنا فكنا مثل هذا العظم البالى فى يده ففتته وقال من يحيينا اذا كنا مثل هذا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وضرب لنا مثلا الآية قال نزلت فى أبي بن خلف جاء بعظم نخر فجعل يذره فى الريح فقال أنى يحيي الله هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحيي الله هذا ويدخلك النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة قال نزلت فى أبي بن خلف أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عظم قد رفعل يفته بين أصابعه ويقول يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد ما قد بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضى الله عنه قال جاء أبي بن خلف الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى يده عظم حائل فقال يا محمد أترى الله يحيي هذا فانزل الله وضرب لنا مثلا ونسى خلقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقك قبل أن تكون أعجب من احيائه اياه وقد كانت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضى الله عنه قال لما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ان الناس يحاسبون بأعمالهم ويبعثون يوم القيامة أنكروا ذلك انكارا شديدا فعمد أبي بن خلف الى عظم حائل قد نخر ففته ثم ذراه فى الريح ثم قال يا محمد اذا بليت عظامنا اانا لمبعوثون خلقا جديدا فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من استقباله اياه بالتكذيب والاذى فى وجهه وجدا شديدا فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذى أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه وفى قوله أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر الآية قال هذا مثل قوله انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب أهون ولا أخف من ذلك فامر الله كذلك

(سورة الصافات مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الصافات بمكة * وأخرج النسائي والبيهقي فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصافات * وأخرج ابن أبي داود فى فضائل القرآن وابن النجار فى تاريخه عن نهشل بن سعيد الوردانى عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس والصافات يوم الجمعة ثم سال الله أعطاه سؤله * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل والسلفى فى الطيوريات عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم أهل حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو وليعة حزة ومحرش ومشرح وأبضعة وأخوتهم العمردة وفيهم الاشعث بن قيس وهو أصغرهم فقالوا أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا نسميك باسمك قال لكن الله سماني وأنا أبو القاسم قالوا يا أبا القاسم انا قد خبأنا لك خبأ فما هو اذ كانوا خبؤ الرسول الله صلى الله عليه وسلم جرادة فى جبة سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن وان الكاهن والكاهنة والمتكهن فى النار فقالوا يا رسول الله كيف نعلم أنك رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فقال هذا يشهد أنى رسول الله فسبح الحصى فى يده قالوا نشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى بالحق وأنزل على كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد انقل فى الميزان من الجبل العظيم وفى الليلة الظلماء مثل نور الشهاب قالوا فاسمعنا منه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى

(سورة الصافات مكية وهى مائة واثنتان وثمانون آية)

راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم (رجوم) فى الجنة ويقال عاملين بما أمرهم ربهم فى الدنيا (انهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) فى الدنيا بالقول والفعل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) يقول قلما ينامون من الليل (وبالاسحار هم يستغفرون) يصلون (وفى أموالهم حق) يزكون فى أموالهم حقا معلوما (للسائل) الذى يسأل (والمحروم) الذى لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به ويقال المحروم الذى قد حرم أجره وغنيمته ويقال المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذى لا يلقى قوت يومه (وفى الارض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار (للموقنين) المصدقين بمحمد عليه السلام والقرآن (وفى أنفسكم) أيضا علامات من الاوجاع والامراض والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون

بلغ رب المشارق ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن روعه فما يتحرك منه شئ ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكي أفمن مخافة من أرسلك تبكي قال ان خشيتي منه أبكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا والذين شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك الى آخر الآية * قوله تعالى (والصافات صفا) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه والصافات صفا قال الملائكة فالزاجرات زجرا قال الملائكة فالتاليات ذكرا قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنه مثله * وأخرج سعيد بن منصور عن مسروق رضي الله عنه قال كان يقال في الصافات والمرسلات والنازعات هي الملائكة * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال الملائكة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله والصافات صفا قال هم الملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه في القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله فالتاليات ذكرا قال الملائكة يجيؤن بالكتاب والقرآن من عند الله الى الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والصافات صفا قال الملائكة صفوف في السماء فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه في القرآن فالتاليات ذكرا قال ما يتلى في القرآن من أخبار الامم السالفة ان الهكم لواحد قال وقع القسم على هذا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب المشارق قال المشارق ثلاثمائة وستون مشرقا والمغارب ثلاثمائة وستون مغربا في السنة قال والمشرقان مشرق الشتاء ومشرق الصيف والمغربان مغرب الشتاء ومغرب الصيف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال المشارق ثلاثمائة وستون مشرقا والمغارب مثل ذلك تطلع الشمس كل يوم من مشرق وتغرب في مغرب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ورب المشارق قال عدد أيام السنة كل يوم مطلع ومغرب * قوله تعالى (انا زينا السماء الدنيا) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه كان يقرأ زينة الكواكب منونة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن عياش قال قال عاصم رضي الله عنه من قرأها بزينة الكواكب مضافا ولم ينون فلم يجعلها زينة للسماء وانما جعل الزينة للكواكب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وحفظا قال جعلناها حفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى قال منعوا بها يعني بالنجوم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ لا يسمعون الى الملأ الاعلى مخففة وقال انهم كانوا يتسمعون ولكن لا يسمعون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويقذفون من كل جانب قال يرمون من كل مكان دحورا قال مطرودين ولهم عذاب واصب قال دائم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ويقذفون من كل جانب دحورا قال قذفا بالشهب ولهم عذاب واصب قال دائم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله عذاب واصب قال دائم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله الا من خطف الخطفة يقول الا من استرق السمع من أصوات الملائكة فاتبعه شهاب يعني الكواكب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا رمى الشهاب لم يخط من رمي به وتلا فاتبعه شهاب ثاقب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاتبعه شهاب ثاقب قال ان الجني يجيء فيسترق فاذا سمع السمع فرمي بالشهاب قال للذي يليه كان كذا وكذا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يزيد الرقاشي في قوله شهاب ثاقب قال يثقب الشيطان حتى يخرج من الجانب الآخر فذكر ذلك لابي مجلز رضي الله عنه فقال ليس ذلك ولكن ثقوبه ضوءه * وأخرج عبد بن حميد

(بسم الله الرحمن الرحيم)
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب

فتفكروا فيما خلق الله (وفي السماء رزقكم) ومن السماء يأتي رزقكم يعني المطر (وما توعدون) يعني الجنة ويقال وفي السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والارض) أقسم بنفسه (انه) ان الذي قصصت لكم من أمر الرزق (لحق) صدق كائن (مثل ما أنكم تنطقون) تقولون لا اله الا الله (هل أتاك) يا محمد (حديث ضيف ابراهيم) خبر أضياف ابراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (اذ دخلوا عليه) على ابراهيم عليه السلام جبريل وما كان معه ويقال جبريل

وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله شهاب ثاقب قال ضوء اذا انقض فاصاب الشيطان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الثاقب المتوقد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة والحسن في قوله ثاقب قالا مضيء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال الثاقب المحرق * قوله تعالى (فاستفتهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أهم أشد خلقا أم من خلقنا قال السموات والارض والجبال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم من خلقنا قال أم من عددنا عاليك من خلق السموات والارض قال الله تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه أنه قرأ أهم أشد خلقا أم من عدنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله أم من خلقنا قال من الاموات والملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله من طين لازب قال ملتصق * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق سأله قال له أخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت النابغة وهو يقول

فلا تحسبون الخير لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من طين لازب قال اللزب الجيد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن عكرمة رضي الله عنه من طين لازب قال لازج * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من طين لازب قال اللازب والحأ والطين واحد كان أوله ترابا ثم صار حمأ منتنا ثم صار طينا لازبا بالخلق الله منه آدم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اللازب الذي يلزق بعضه الى بعض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال اللازب الذي يلزق باليد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله طين لازب قال لازم متن * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ بل عجبت ويسخرون بالرفع * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق الاعمش عن شقيق بن سلمة عن شريح رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذه الآية بل عجبت ويسخرون بالنصب ويقول ان الله لا يعجب من الشيء انما يعجب من لا يعلم قال الاعمش فذكرت ذلك لابراهيم النخعي رضي الله عنه فقال ان شريحا كان معجبا برأيه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان أعلم منه كان يقرؤها بل عجبت * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ بل عجبت * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل عجبت ويسخرون قال عجبت من كتاب الله ووحيه ويسخرون بما جئت به * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله بل عجبت قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت بالقرآن حين أنزل ويسخر منه ضلال بني آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل عجبت قال عجب محمد صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين أعطيه وسخر منه أهل الضلالة ويسخرون يعني أهل مكة واذا ذكروا لا يذكرون أي لا ينتفعون ولا يبصرون واذا رأوا آية يستسخرون أي يسخرون منه ويستهزؤن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يسخرون قال يستهزؤن وفي قوله فانما هي زجرة قال صيحة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فانما هي زجرة واحدة قال نفخة واحدة وهي النفخة الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد باعمالهم هذا يوم الفصل يعني يوم القيامة * قوله تعالى (احشروا الذين ظلموا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال تقول الملائكة للزبانية احشروا الذين ظلموا وأزواجهم * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وابن منيع في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي

فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل نعم وأنتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم

واثنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلاما) سلموا على ابراهيم (قال سلام) رد عليهم ابراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الارض في ذلك الزمان (فراغ الى أهله) فرجع ابراهيم الى أهله (فجاء) الى أضيافه (بعجل سمين) صغير مشوى (فقربه) يعني العجل المشوى (اليهم) الى أضيافه فلم يمدوا أيديهم الى الطعام (قال) ابراهيم (ألا تأكلون) من

والبيهقي في البعث من طريق النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمثالهم الذين هم مثلهم يجيء أصحاب الربا مع أصحاب الربا وأصحاب الزنا مع أصحاب الزنا وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر أزواج في الجنة وأزواج في النار * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أشباههم وفي لفظ نظراءهم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وعكرمة رضي الله عنهما مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أزواجهم في الاعمال وقرأ وكنتم أزواجا ثلاثة الآية فاصحاب الميمنة زوج وأصحاب المشأمة زوج والسابقون زوج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمثالهم القتلة مع القتلة والزناة مع الزناة وأكلة الربا مع أكلة الربا * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أشباههم من الكفار مع الكفار وما كانوا يعبدون من دون الله قال الاصنام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم قال سوقوهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاهدوهم قال دلوهم الى صراط الجحيم قال طريق النار * قوله تعالى (وقفوهم انهم مسؤلون) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقفوهم انهم مسؤلون قال احبسوهم انهم محاسبون * وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي والدارمي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع دعا الى شئ الا كان موقوفا يوم القيامة لازما به لا يفارقه وان دعا رجل رجلا ثم قرأ وقفوهم انهم مسؤلون * وأخرج ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في قوله وقفوهم انهم مسؤلون قال يقفون يوم القيامة حتى يسئلوا عن أعمالهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عثمان بن زائدة رضي الله عنه قال كان يقال ان أول ما يسال عنه العبد يوم القيامة عن جاسائه * قوله تعالى (مالكم لا تناصرون) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مالكم لا تناصرون قال لا تمانعون منا بل هم اليوم مستسلمون مسخرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون أنبل بعضهم يلوم بعضا قال الضعفاء للذين استكبروا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين تقهروننا بالقدرة علينا فالوا بل لم تكونوا مؤمنين في علم الله وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين مشركين في علم الله فحق علينا قول ربنا فوجب علينا قضاء ربنا انا لذائقون فاغوينا كم انا كنا أذلاء وكنتم أعزة فانهم يومئذ قال كلهم في العذاب مشتركون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله مالكم لا تناصرون قال لا يدفع بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال الانس على الجن قالت الانس للجن انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتنهونا عنه قالت الجن للانس بل لم تكونوا مؤمنين فحق علينا قول ربنا قال هذا قول الجن فاغوينا كم انا كنا غاوين هذا قول الشياطين لضلال بني آدم ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم بل جاء بالحق وصدق المرسلين أي صدق من كان قبله من المرسلين انكم لذائقو العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنية الله أولئك لهم رزق معلوم قال الجنة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ذلك اذا بعثوا في النفخة الثانية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله كنتم تاتوننا عن اليمين قال كانوا يأتونهم عند كل خير ليصدوهم عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تاتوننا عن اليمين قال عن الحق الكفار تقوله للشياطين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله لم تكونوا مؤمنين قال لو كنتم مؤمنين منعتم منا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاغوينا كم قال الشياطين تقول أغوينا كم في الدنيا انا كنا غاوين فانهم يومئذ من أغوى في الدنيا في العذاب مشتركون * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس

وقفوهم انهم مسؤلون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغوينا كم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين

الطعام (فاوجس منهم خيفة) فاضمر ابراهيم في نفسه خيفة حيث لم ياكلوا من طعامه فظن انهم لصوص وكان في زمانه اذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمنه فلما علموا خوف ابراهيم (قالوا لا تخف) منا يا ابراهيم انا رسل ربك (وبشروه) من الله

رضى الله عنهما انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال كانوا اذا لم يشرك بالله يستنكفون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون لا يعقل قال فحكى الله صدقه فقال بل جاء بالحق وصدق المرسلين * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وأنزل الله فى كتابه وذكر قوما استكبروا فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وهى لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية الهدنة * وأخرج البخارى فى تاريخه عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قيل له أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله اسنان فان جاء باسنانه فتح له والا لم يفتح له * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد رضى الله عنه أنه كان يقرأ الا عباد الله المخلصين * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه فى قوله أولئك لهم رزق معلوم قال فى الجنة * قوله تعالى (يطاف عليهم) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه قال كل كاس ذكره الله فى القرآن انما عنى به الخمر * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله بكاس من معين قال كاس من خمر لم تعصر والمعين هى الجارية لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم ولا تصدع رؤسهم ولا توجع بطونهم * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه بكاس من معين هو الجارى * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه فى قوله بيضاء قال فى قراءة عبد الله صفراء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يطاف عليهم بكاس من معين قال الخمر لا فيها غول قال ليس فيها صداع ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى الخمر أربع خصال السكر والصداع والقىء والبول فنزه الله خمر الجنة عنها لا فيها غول لا تغول عقولهم من السكر ولا هم عنها ينزفون لا يقيؤن عنها كما يقى صاحب خمر الدنيا عنها والقىء مستكره * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها تن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت امرأ القيس وهو يقول

رب كاس شربت لا غول فيها * وسقيت النديم منها مزاجا

قال أخبرنى عن قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا يسكرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وهو يقول

ثم لا ينزفون عنها ولكن * يذهب الهم عنهم والغليل

* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما لا فيها غول قال هى الخمر ليس فيها وجع بطن * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لا فيها غول قال وجع بطن ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله بكاس من معين قال المعين الخمر لا فيها غول قال وجع بطن ولا هم عنها ينزفون لا مكروه فيها ولا أذى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وعندهم قاصرات الطرف يقول عن غيرهن أزواجهن قال قصرن طرفهن على أزواجهن عين قال حسان العيون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله عين قال العين العظام الاعين * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كأنهن بيض مكنون قال بياض البيضة ينزع عنها قوقها وغشاؤها الذى يكون فى العرف * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى

يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون

(بغلام) بولد (عليم) فى صغره حليم عظيم فى كبره وهو اسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (فى صرة) فى صيحة وولولة (فصكت وجهها) فجمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجبهتها (وقالت عجوز عقيم) أعجوز عقيم تلد كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك ياسارة (قال ربك انه هو الحكيم) يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) بعلم ما يكون منكما (قال) ابراهيم (فما خطبكم) فما شأنكم وما بالكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآجر (مسومة) مخططة بالسواد فى الحمرة (عند ربك) من عند ربك تاتى تلك الحجارة (للمسرفين)

الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال كانهن بطن البيض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال بياض البيض حين ينزع قشره * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال هو السخاء الذى يكون بين قشرته العليا ولباب البيضة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال البيض فى عشه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم كانهن بيض مكنون قال البيض الذى لم تلوثه الايدى * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال محصون لم تمرته الايدى * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال البيض الذى يكنه الريش مثل بيض النعام الذى أكنه الريش من الريح فهو أبيض الى الصفرة فكانت تتفرق فذلك المكنون * قوله تعالى (فاقبل بعضهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال أهل الجنة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله انى كان لى قرين قال شيطان * واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه قال كان رجلان شريكين وكان لهما ثمانية آلاف دينار فاقتسماها فعمد أحدهما فاشترى بالف دينار أرضا فقال صاحبه اللهم ان فلانا اشترى بالف دينار أرضا وانى أشترى منك بالف دينار أرضا فى الجنة فتصدق بالف دينار ثم ابتنى صاحبه دارا بالف دينار فقال هذا اللهم ان فلانا ابتنى دارا بالف دينار وانى أشترى منك دارا فى الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم تزوج صاحبه امرأة فانفق عليها ألف دينار فقال اللهم ان فلانا تزوج امرأة فانفق عليها ألف دينار وانى أخطب اليك من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اشترى خدما ومتاعا بالف دينار وانى أشترى منك خدما ومتاعا فى الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم أصابته حاجة شديدة فقال لو أتيت صاحبى هذا لعله ينالنى منه معروف فجلس على طريقه فمر به فى حشمه وأهله فقام اليه الآخر فنظر فعرفه فقال فلان فقال نعم فقال ما شانك فقال أصابتنى بعدك حاجة فاتيتك لتصيبنى بخير قال فافعل المال فقد اقتسمناه مالا واحدا فاخذ شطره وأتاشطره فقال اشتريت دارا بالف دينار ففعلت أنا كذلك وفعلت أنا كذلك فقص عليه القصة فقال انك لمن المصدقين بهذا اذهب فوالله لا أعطيك شيأ فرده فقضى لهما أن توفيا فنزلت فيهما فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون حتى بلغ أئنك لمدينون قال لمحاسبون * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن فرات بن ثعلبة البهرانى رضى الله عنه فى قوله انى كان لى قرين قال ذكر لى أن رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية آلاف دينار فكان أحدهما ليس له حرفة والآخر له حرفة فقال انه ليس لك حرفة فما أراني الا مفارقك ومقاسمك فقاسمه ثم فارقه ثم ان أحد الرجلين اشترى دارا كانت لملك بالف دينار فدعا صاحبه ثم قال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف دينار فقال ما أحسنها فلما خرج قال اللهم ان صاحبى قد ابتاع هذه الدار وانى أسالك دارا من الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم تزوج امرأة بالف دينار فدعاه وصنع له طعاما فلما أتاه قال انى تزوجت هذه المرأة بالف دينار قال ما أحسن هذا فلما خرج قال اللهم ان صاحبى تزوج امرأة بالف دينار وانى أسالك امرأة من الحور العين فتصدق بالف دينار ثم انه مكث ما شاء الله أن يمكث ثم اشترى بستانين بالفى دينار ثم دعاه فاراه وقال انى قد ابتعت هذه البستانين بالفى دينار فقال ما أحسن هذا فلما خرج قال يارب ان صاحبى قد ابتاع بستانين بالفى دينار وانى أسالك بستانين فى الجنة فتصدق بالفى دينار ثم ان الملك أتاهما فتوفاهما فانطلق بهذا المتصدق فادخله دارا تعجبه فاذا امرأة تفضى عما تحتها من حسنها ثم أدخله البستانين وشيأ الله به عليم فقال عند ذلك ما أشبه هذا برجل كان من أمره كذا وكذا قال فانه ذلك ولك هذا المنزل والبستانان والمرأة قال انه كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين قيل له فانه فى الجحيم قال فهل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم فقال عند ذلك تالله ان كدت لتردين * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى الآية قال كانا شريكين فى بنى اسرائيل أحدهما مؤمن والآخر كافر فافترقا على ستة آلاف دينار لكل واحد منهما ثلاثة آلاف

فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون

على المشركين (فاخرجنا من كان فيها) فى قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدين (فما وجدنا فيها) فى قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابنتاه زعورا وريثا (وتركنا فيها) يعنى وتركنا فى قريات لوط (آية) علامة وعبرة (للذين يخافون العذاب الاليم) فى الآخرة فلا يقتدون بفعلهم (وفى موسى) أيضا عبرة (اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين) بحجة بينة اليد والعصا (فتولى بركنه) فاعرض فرعون عن الايمان بالآية وبموسى بركنه بجنوده (وقالوا

دينار ثم افترقا فمكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك أضربت به شيأ اتجرت به في شيء قال له المؤمن لا فما صنعت أنت قال اشتريت به نخلا وأرضا وثمارا وأنهارا بالف دينار فقال له المؤمن أوفعلت قال نعم فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل فصلى ما شاء الله أن يصلي فلما انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه ثم قال اللهم ان فلانا يعني شريكه الكافر اشترى أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا بالف دينار ثم يموت ويتركها غدا اللهم واني اشتري منك بهذه الالف دينار أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا في الجنة ثم أصبح فقسمها للمساكين ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك أضربت به في شيء اتجرت به قال لا قال فما صنعت أنت قال كانت ضيعتي قد اشتد علي مؤنتها فاشتريت رقيقا بالف دينار يقومون لي ويعملون لي فيها فقال المؤمن أوفعلت قال نعم فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل صلى ما شاء الله أن يصلي فلما انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه ثم قال اللهم ان فلانا اشترى رقيقا من رقيق الدنيا بالف دينار يموت غدا فيتركهم أو يموتون فيتركونه اللهم واني أشتري منك بهذه الالف دينار رقيقا في الجنة ثم أصبح فقسمها بين المساكين ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك أضربت به في شيء اتجرت به في شيء قال لا فما صنعت أنت قال كان أمري كله قد تم الا شيأ واحدا فلانة مات عنها زوجها فاصدقتها ألف دينار فجاءتني بها وبمثلها معها فقال له المؤمن أوفعلت قال له نعم فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل صلى ما شاء الله أن يصلي فلما انصرف أخذ الالف دينار الباقية فوضعها بين يديه وقال اللهم ان فلانا تزوج زوجة من أزواج الدنيا بالف دينار ويموت عنها فيتركها أو تموت فتتركه اللهم واني أخطب اليك بهذه الالف دينار حوراء عيناء في الجنة ثم أصبح فقسمها بين المساكين فبقي المؤمن ليس عنده شيء فلبس قميصا من قطن وكساء من صوف ثم جعل يعمل ويحفر بقوته فقال رجل يا عبد الله أتؤاجر نفسك مشاهرة شهرا بشهر تقوم على دوابي قال نعم فكان صاحب الدواب يغدو كل يوم ينظر الى دوابه فاذا رأى منها دابة ضامرة أخذ برأسها فوجأ عنقها ثم يقول له سرقت شعير هذه البارحة فلما رأى المؤمن الشدة قال لآتين شريكي الكافر فلأعملن في أرضه بطعمني هذه الكسرة يوما بيوم ويكسيني هذين الثوبين اذا بليا فانطلق يريده فانتهى الى بابه وهو ممسى فاذا قصر في السماء واذا حوله البوابون فقال لهم استأذنوا لي صاحب هذا القصر فانكم ان فعلتم ذلك سره فقالوا له انطلق فان كنت صادقا فنم في ناحية فاذا أصبحت فتعرض له فانطلق المؤمن فانتى نصف كسائه تحته ونصفه فوقه ثم نام فلما أصبح أتى شريكه فتعرض له فخرج شريكه وهو راكب فلما رآه عرفه فوقف فسلم عليه وصافحه ثم قال له ألم تأخذ من المال مثل ما أخذت فاين مالك قال لا تسألني عنه قال فما جاء بك قال جئت أعمل في أرضك هذه تطعمني هذه الكسرة يوما بيوم وتكسوني هذين الثوبين اذا بليا قال لا ترى مني خيرا حتى تخبرني ما صنعت في مالك قال أقرضته من الملي الوفي قال من قال الله ربي وهو مصافحه فانتزع يده ثم قال أنت لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون وتركه فلما رآه المؤمن لا يلوي عليه رجع وتركه يعيش المؤمن في شدة من الزمان ويعيش الكافر في رخاء من الزمان فاذا كان يوم القيامة وأدخل الله المؤمن الجنة مر فاذا هو بارض ونخل وأنهار وثمار فيقول لمن هذا فيقال هذا لك فيقول أو بلغ من فضل عملي ان أثاب بمثل هذا ثم مر فاذا هو برقيق لا يحصى عددهم فيقول لمن هذا فيقال هؤلاء لك فيقول أو بلغ من فضل عملي ان أثاب بمثل هذا ثم مر فاذا هو بقبة من ياقوتة حمراء مجوفة فيها حوراء عيناء فيقول لمن هذه فيقال هذه لك فيقول أو بلغ من فضل عملي ان أثاب بمثل هذا ثم يذكر شريكه الكافر فيقول اني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين فالجنة عالية والنار هاوية فيريه الله شريكه في وسط الجحيم من بين أهل النار فاذا رآه عرفه المؤمن فيقول تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون بمثل ما قدمت عليه قال فيتذكر المؤمن ما مر عليه في الدنيا من الشدة فلا يذكر أشد عليه من الموت * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أئنا لمدينون قال لمحاسبون * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

ساحر أو مجنون) يختلق (فأخذناه وجنوده) جمعه (فنبذناهم) فألقيناهم (في اليم) في البحر (وهو مليم) مذموم عند الله بلوم نفسه (وفي عاد) في قوم هود أيضا عبرة (اذ أرسلنا) سلطنا (عليهم الريح العقيم) الشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الريح الدبور (ما تذر) ما تترك (من شيء) منهم ولهم (أتت عليه) مرت عليه الريح (الا جعلته كالرميم) كالتراب (وفي ثمود) أي في قوم صالح أيضا عبرة (اذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) الى حين العذاب (فعتوا) فابوا (عن امر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الصاعقة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) الى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدروا ان يقوموا من عذاب الله (وما كانوا منتصرين) ممتنعين بأبدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسماء بنيناها) خلقناها (بأيد) بقوة

هل أنتم مطلعون يقول مطلعون اليه حتى أنظر اليه في النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سواء الجحيم قال وسط الجحيم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

رماهم بسهم فاستوى في سوائها * وكان قبولا للهوى والطوارق

* وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال اطلع ثم التفت الى أصحابه فقال لقد رأيت جماجم القوم تغلي * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان كعب الاحبار رضي الله عنه قال في الجنة كوى فاذا أراد أحد من أهلها أن ينظر الى عدوه في النار اطلع فازداد شكرا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله هل أنتم مطلعون قال سأل ربه ان يطلعه فاطلع فرآه في سواء الجحيم يقول في وسطها فرأى جماجمهم تغلي فقال فلان فلولا ان الله عرفه اياه لما عرفه لقد تغير خبره وسبره فعند ذلك قال تالله ان كدت لتردين يقول لتهلكني لو أطعتك ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين قال في النار أفما نحن بميتين الى قوله الفوز العظيم قال هذا قول أهل الجنة يقول الله لمثل هذا فليعمل العاملون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال علموا ان كل نعيم بعد الموت يقطعه فقالوا أفما نحن بميتين الموتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قيل لا قالوا ان هذا لهو الفوز العظيم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يقول الله تعالى لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون قال قول الله هنيأ أي لا تموتون فيها وعندها قالوا أفما نحن بميتين الموتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في يدي فرأى جنازة فاسرع المشي حتى أتى القبر ثم جثا على ركبتيه فجعل يبكي حتى بل الثرى ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون * قوله تعالى (أذلك خير نزلا) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال لما ذكر الله شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة فقال أبو جهل يزعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فتزقموا فانزل الله حين عجبوا ان يكون في النار شجر انها شجرة تخرج في أصل الجحيم أي عذبت بالنار ومنها خلقت طلعها كانه رؤس الشياطين قال يشبهها بذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول أبي جهل انما الزقوم التمر والزبد أتزقمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه في قوله طلعها كانه رؤس الشياطين قال شعور الشياطين قائمة الى السماء * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد وابن المنذر عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه قال بلغنا ان آدم لا ينهش من شجرة الزقوم نهشة لا نهشت منه مثلها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر أبو جهل برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فلما نفد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى فسمع أبو جهل فقال من توعد يا محمد قال اياك فقال بم توعدني فقال أوعدك بالعزيز الكريم فقال أبو جهل أليس أنا العزيز الكريم فانزل الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الى قوله ذق انك أنت العزيز الكريم فلما بلغ أبا جهل ما نزل فيه جمع أصحابه فاخرج اليهم زبدا وتمرا فقال تزقموا من هذا فوالله ما يتوعدكم محمد الا بهذا فانزل الله انها شجرة تخرج في أصل الجحيم الى قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم فقال في الشوب انها تختلط باللبن فتشوب بها فان لهم على ما يأكلون لشوبا من حميم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو ان قطرة من زقوم جهنم نزلت الى الارض لافسدت على الناس معايشهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا قال مزاجا * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال يختلط الحميم والغساق قال له وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣♣ (وانا لموسعون) لها ما نشاء و يقال انا لموسعون بالرزق (والارض فرشناها) على الماء (فنعم الماهدون) الفارشون (ومن كل شئ خلقنا زوجين) لونين في الارض (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا فيما خلق الله (ففروا الى الله) فحروا من الله الى الله و يقال من معصية الله الى طاعة الله و يقال من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن (اني لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول مخوف مبين بلغة تعلونها (ولا تجعلوا مع الله الها آخر) لا تقولوا لله ولدا ولا شريك (اني لكم منه) من الله (نذير مبين) مخوف بلغة تعلونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر أو مجنون (ما أتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم الى

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

* وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لشوبا من حميم قال يخلط طعامهم ويشاب بالحميم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل هؤلاء وهؤلاء أهل الجنة وأهل النار وقرأ ثم ان مقيلهم لالى الجحيم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان مقيلهم لالى الجحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال مرجا ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال فهم في عناء وعذاب بين نار وحميم وتلا هذه الآية يطوفون بينها وبين حميم آن * قوله تعالى (انهم ألفوا آباءهم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انهم ألفوا آباءهم قال وجدوا آباءهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله انهم ألفوا آباءهم قال وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون أي مسرعين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انهم ألفوا آباءهم ضالين قال جاهلين فهم على آثارهم يهرعون قال كهيئة الهرولة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فانظر كيف كان عاقبة المنذرين قال كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والامم التي عذب الله * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله الا عباد الله المخلصين قال الذين استخلصهم الله سبحانه وتعالى * قوله تعالى (ولقد نادانا نوح) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال أجابه الله تعالى * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في بيتي فمر بهذه الآية ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال صدقت ربنا انت أقرب من دعي وأقرب من يعطى فنعم المدعى ونعم المعطى ونعم المسؤل ونعم المولى انت ربنا ونعم النصير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ونجيناه وأهله من الكرب العظيم قال من غرق الطوفان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين قال أبقى الله عليه الثناء الحسن في الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا ذريتهم هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين يقول يذكر بخير * وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال سام وحام ويافث * وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والخطيب في تالي التلخيص عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وأما ولد حام القبط والبربر والسودان * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريتهم هم الباقين قال ولد نوح ثلاثة سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن نوحا عليه السلام اغتسل فرأى ابنه ينظر اليه فقال تنظر الى وأنا أغتسل حارا لله لونك فاسود فهو أبو السودان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتركنا عليه في الآخرين قال لسان صدق للانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وتركنا عليه في الآخرين قال هو السلام كما قال سلام على نوح في العالمين * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه وتركنا عليه في الآخرين قال الثناء الحسن * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان من شيعته قال من أهل ذريته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

انهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الاولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال ألا تأكلون مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاراد وا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي

مجاهد رضى الله عنه فى قوله وان من شيعته لابراهيم قال من شيعة نوح ابراهيم على منهاجه وسننه اذ جاء ربه بقلب سليم قال ليس فيه شك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وان من شيعته لابراهيم قال على دينه اذ جاء ربه بقلب سليم من الشرك أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب فى قوله فنظر نظرة فى النجوم قال رأى نجما طالعا فقال انى سقيم قال ٧ كابديني فى النجوم قال كلمة من كلام العرب يقول الله عز وجل وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فنظر نظرة فى النجوم قال كلمة من كلام العرب يقول اذا تفكر نظر فى النجوم وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فنظر نظرة فى النجوم قال فى السماء فقال انى سقيم قال مطعون * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انى سقيم قال مريض * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان رضى الله عنه فى قوله انى سقيم قال مطعون * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله انى سقيم قال مطعون * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان رضى الله عنه فى قوله انى سقيم قال طعين وكانوا يفرون من المطعون * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم رضى الله عنه قال أرسل اليه ملكهم فقال ان غدا عيدنا فاخرج قال فنظر الى نجم فقال ان ذا النجم لم يطلع قط الا طلع بسقم لى فقولوا عنه مدبرين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فتولوا عنه مدبرين قال فنكصوا عنه منطلقين فراغ قال فمال الى آلهتهم فقال ألا تأكلون يستنطقهم ٧ منطلقين مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين أى فاقبل عليهن فكسرهن فاقبلوا اليه يزفون قال يسعون قال أتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون قال خلقكم وخلق ما تعملون بايديكم فاراد وابه كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فما ناظرهم الله بعد ذلك حتى أهلكهم وقال انى ذاهب الى ربى قال ذاهب بعمله وقلبه ونيته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن قال خرج قوم ابراهيم عليه السلام الى عيد لهم وأرادوا ابراهيم عليه السلام على الخروج فاضطجع على ظهره وقال انى سقيم لا أستطيع الخروج وجعل ينظر الى السماء فلما خرجوا أقبل على آلهتهم فكسرها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فاقبلوا اليه يزفون قال يجرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فاقبلوا اليه يزفون قال ينسلون والزفيف النسلان * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله يزفون قال يسعون * وأخرج البخارى فى خلق أفعال العباد والحاكم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله صانع كل صانع وصنعته وتلا عند ذلك والله خلقكم وما تعملون * وأخرج ابن جرير عن السدى قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم قال فجيسوه فى بيت وجمعوا له حطبا حتى ان كانت المرأة لتمرض فتقول لئن عافانى الله لاجمعن حطبا لابراهيم فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب حتى ان كانت الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها فعمدوا اليه فرفعوه على رأس البنيان فرفع ابراهيم عليه السلام رأسه الى السماء فقالت السماء والارض والجبال والملائكة ابراهيم يحرق فيك فقال أنا أعلم به وان دعاكم فاغيثوه وقال ابراهيم عليه السلام حين رفع رأسه الى السماء اللهم أنت الواحد فى السماء وأنا الواحد فى الارض ليس فى الارض واحد يعبدك غيرى حسبى الله ونعم الوكيل فناداها يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين قال حين هاجر * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله رب هب لى من الصالحين قال ولدا صالحا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال بولادة اسحق عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فبشرناه بغلام حليم قال بشر باسحق قال ولم يثن الله بالحلم على أحد الا على ابراهيم واسحق عليهما السلام * وأخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى رضى الله عنه فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال هو اسمعيل عليه السلام قال وبشره الله بنبوة اسحق بعد ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق الزهرى عن القاسم رضى الله عنه فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال قال ابن عباس رضى الله

الله (الا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أتواصوا به) أتواصى كل قوم على أن قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كافرون (فتول عنهم) فاعرض عنهم يا محمد (فما أنت بملوم) بمذموم عندنا قد اعذرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظ بالقرآن (فان الذكرى) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ليطيعون وهذا أمر خاص لاهل طاعته ويقال لو خلقهم للعبادة ما عصوا ربهم طرفة عين وقال على بن أبى طالب ما خلقتهم الا أن آمرهم وأكلفهم ويقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا أمرتهم أن يوحدونى ويعبدونى (ما أريد منهم من رزق) لم أكلفهم أن يرزقوا أنفسهم (وما أريد أن يطعمون) ولم أكلفهم أن يعينونى على أرزاقهم (ان الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان للذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا) عذابا بعضه على أثر بعض (مثل

عنهما هو اسحق عليه السلام وكان ذلك بمنى وقال كعب رضى الله عنه هو اسحق عليه السلام وكان ذلك ببيت المقدس * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضى الله عنه فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال اسمعيل عليه السلام * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحق عليه السلام * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير رضى الله عنه فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحق عليه السلام * قوله تعالى (فلما بلغ معه السعى) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله بلغ معه السعى قال العمل * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله فلما بلغ معه السعى قال أدرك معه العمل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلما بلغ معه السعى قال لما مشى مع أبيه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فلما بلغ معه السعى قال لما مشى فاستر فى نفسه حزنا فى قراءة عبد الله قال يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فلما بلغ معه السعى قال لما شب حتى أدرك سعيه سعى ابراهيم فى العمل فلما أسلما قال سلما أمر ابه وتله للجبين قال وضع وجهه للارض فقال لا تذبحنى وأنت تنظر الى وجهى عسى أن ترحمنى فلا تجهز على أربط يدى الى رقبتى ثم ضع وجهى للارض ففعل فلما أدخل يده ليذبحه نودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فامسك يده ورفع رأسه فرأى الكبش يخط اليه حتى وقع عليه فذبحه * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أراد ابراهيم عليه السلام أن يذبح اسحق قال لابيه اذا ذبحتنى فاعزل لا أضطرب فينتضح عليك دمى فشده فلما أخذ الشفرة وأراد أن يذبحه نودى من خلفه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا * وأخرج أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل ذهب بابراهيم الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى به الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع فساخ فلما أراد ابراهيم أن يذبح اسحق عليهما السلام قال لابيه يا أبت أوثقنى لا أضطرب فينتضح عليك دمى اذا ذبحتنى فشده فلما أخذ الشفرة فاراد أن يذبحه نودى من خلفه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه من طريق مجاهد رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما وان من شيعته لابراهيم قال من شيعة نوح على منهاجه وسننه بلغ معه السعى شب حتى بلغ سعيه سعى ابراهيم فى العمل فلما أسلما سلما أمر ابه وتله وضع وجهه للارض فقال لا تذبحنى وأنت تنظر عسى أن ترحمنى فلا تجهز على وان أجزع فانكص فامتنع منك ولكن أربط يدى الى رقبتى ثم ضع وجهى الى الارض فلما أدخل يده ليذبحه فلم تصل المدية حتى نودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فامسك يده فذلك قوله وفديناه بذبح عظيم بكبش عظيم متقبل وزعم ابن عباس رضى الله عنهما أن الذبيح اسمعيل * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الانبياء وحى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عبيد بن عمير رضى الله عنه قال رؤيا الانبياء وحى ثم تلا هذه الآية انى أرى فى المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال رؤيا الانبياء عليهم السلام حق اذا رأوا شيئا فعلوه * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أمر ابراهيم عليه السلام بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم عليه السلام ثم ذهب به جبريل عليه السلام الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم تله للجبين وعلى اسمعيل عليه السلام قميص أبيض فقال يا أبت ليس لى ثوب تكفنى فيه غيره فاخلعه حتى تكفنى فيه فعالجه ليخلعه فنودى من خلفه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت فاذا كبش أبيض أعين أقرن فذبحه * وأخرج ابن جرير والحاكم من طريق عطاء بن أبى رباح رضى الله عنه قال الفدى اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه من طريق الشعبى عن ابن عباس

من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذى يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذى بين فى سورة الطور * (ومن السورة التى يذكر فيها الطور وهى كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلماتها ثمانمائة واثنتا عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والطور)

رضى الله عنهما قال الذبيح اسمعيل عليه السلام * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد ويوسف بن ماهك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الذبيح اسمعيل عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق يوسف بن مهران وأبي الطفيل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الذبيح اسمعيل عليه السلام وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير قالا الذى أراد ابراهيم عليه السلام ذبحه اسمعيل عليه السلام * وأخرج ابن جرير عن الشعبي ومجاهد والحسن ويوسف بن مهران ومحمد بن كعب القرظي مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عمر رضى الله عنهما في قوله وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل ذبح عنه ابراهيم الكبش * وأخرج ابن جرير والآجري في مغازيه والخلعي في فوائده والحاكم وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن سعيد الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية ابن أبي سفيان فتذاكر القوم اسمعيل واسحق أيهما الذبيح فقال معاوية سقطتم على الخبير كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت الكلا يابسا والماء عابسا هلك العيال وضاع المال فعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا أمير المؤمنين قال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لله ان سهل حفرها أن ينحر بعض ولده فلما فرغ أسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فاراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا أرض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسمعيل الثاني * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم عن محمد بن كعب القرظي رضى الله عنه قال ان الذى أمر الله ابراهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا نجد ذلك في كتاب الله وذلك ان الله يقول حين فرغ من قصة المذبوح وبشرناه باسحق وقال فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب بابن وابن ابن فلم يكن يامر بذبح اسحق وله فيه موعود بما وعده وما الذى أمر بذبحه الا اسمعيل * وأخرج الحاكم بسند فيه الواقدي عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال سألت خوات بن جبير رضى الله عنه عن ذبيح الله قال اسمعيل عليه السلام لما بلغ سبع سنين رأى ابراهيم عليه السلام في النوم في منزله بالشام ان يذبحه فركب اليه على البراق حتى جاءه فوجده عند أمه فاخذ بيديه ومضى به لما أمر به وجاء الشيطان في صورة رجل يعرفه [٧] فذبح طرف حلقه فاذا هو ينحر في نحاس فشحذ الشفرة مرتين أو ثلاثا بالحجر ولا تحز قال ابراهيم ان هذا الامر من الله فرفع رأسه فاذا هو بوعل واقف بين يديه فقال ابراهيم قم يا بني قد نزل الفداء فذبحه هنالك بمنى * وأخرج الحاكم بسند فيه الواقدي من طريق عطاء بن يسار رضى الله عنه عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال الذبيح اسمعيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والحسن رضى الله عنهما قال الذبيح اسمعيل * وأخرج عبد ابن حميد من طريق الفرزدق الشاعر قال رأيت أبا هريرة رضى الله عنه يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان الذى أمر بذبحه اسمعيل * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن محمد بن كعب رضى الله عنه ان عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه أرسل الى رجل كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان من علمائهم فسأله أي ابني ابراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل والله يا أمير المؤمنين وان اليهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب * وأخرج البزار وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبي الله داود يا رب أسمع الناس يقولون رب ابراهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعا قال ان ابراهيم ألقي في النار فصبر من أجلي وان اسحق جادلي بنفسه وان يعقوب غاب عنه يوسف وتلك بليه لم تنلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن عبيد بن عمير رضى الله عنه قال قال موسى عليه السلام يا رب يقولون يا رب ابراهيم واسحق ويعقوب لاى شئ يقولون ذلك قال لان ابراهيم لم يعدل بي شيأ الا اختارني عليه وان اسحق جادلي بنفسه فهو على ما سواه أجود وأما يعقوب فما ابتليت بلاء لا زداد بي حسن الظن * وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان داود سال ربه مسالة فقال اجعلني مثل ابراهيم واسحق ويعقوب فاوحى الله اليه اني ابتليت ابراهيم بالنار فصبر وابتليت اسحق بالذبح فصبر وابتليت يعقوب فصبر * وأخرج الدارقطني في الافراد والديلمي عن ابن مسعود رضى الله عنه

يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم (في رق) يعني أديما (منشور) مكتوب في صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظة (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة ما بينه وبين الكعبة الى تخوم الارضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه أبدا وهو البيت الذى بناه آدم ورفع الى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شئ (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر المملوء وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيي الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور

[٧] بياض بالاصل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذبيح اسحق * وأخرج ابن مردويه عن بريدة ان كانت له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسحق ذبيح * وأخرج عبد بن حميد والطبراني عن أبي الاحوص قال فاخرأسماء بن خارجة عند ابن مسعود فقال أنا ابن الاشياخ الكرام فقال ابن مسعود رضي الله عنه ذا ابن يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله * وأخرج ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي أو شفاعتي فاخترت شفاعتي ورجوت أن تكون أعم لامتي ولولا الذي سبقني اليه العبد الصالح لعجلت دعوتي ان الله لما فرج عن اسحق كرب الذبح قيل له يا أبا اسحق سل تعطه قال أما والله لاتجلها قبل نزغات الشيطان اللهم من مات لا يشرك بك شيأ قد أحسن فاغفر له * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه أنه قال لابي هريرة ألا أخبرك عن اسحق قال بلى قال أرى ابراهيم أن يذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم أفتن عند هذه آل ابراهيم لا أفتن أحدا منهم أبدا فتمثل الشيطان رجلا يعرفونه فاقبل حتى خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة فقال أين أصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت لبعض حاجته قال لا والله قالت فلم غدا قال ليذبحه قالت لم يكن ليذبح ابنه قال بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه أمره بذلك قالت قد أحسن أن يطيع ربه ان كان أمره بذلك فخرج الشيطان فادرك اسحق وهو يمشي على أثر أبيه قال أين أصبح أبوك غاديا قال لبعض حاجته قال لا والله بل غدا بك ليذبحك قال ما كان أبي ليذبحني قال بلى قال لم قال زعم ان الله أمره بذلك قال اسحق فوالله لئن أمره ليطيعنه فتركه الشيطان وأسرع الى ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا بابنك قال لبعض حاجتي قال لا والله ما غدوت به الا لتذبحه قال فلم أذبحه قال لزعمت ان الله أمرك بذلك فقال والله لئن كان الله أمرني لافعلن قال فتركه ويئس أن يطاع فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه وسلم اسحق عافاه الله وفداه بذبح عظيم فقال قم أي بني فان الله قد عافاك فارحى الله الى اسحق اني قد اعطيتك دعوة استجيب لك فيها قال فاني أدعو لك ان تستجيب لي أيما عبد لقيك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيأ فادخله الجنة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال الذبيح اسحق * وأخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الذبيح اسحق * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال الذبيح اسحق * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الذبيح اسحق * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما رأى ابراهيم عليه السلام في المنام ذبح اسحق سار به من منزله الى المنحر بمنى مسيرة شهر في غداة واحدة فلما صرف عنه الذبح وأمر بذبح الكبش ذبحه ثم راح به وراحا الى منزله في عشية واحدة مسيرة شهر طويت له الاودية والجبال * وأخرج الحاكم بسند فيه الواقدي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أرى ابراهيم عليه السلام في المنام ان يذبح اسحق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق رضي الله عنه قال الذبيح اسحق * وأخرج ابن عساكر عن نوح بن حبيب قال سمعت الشافعي يقول كلاما ما سمعت قط أحسن منه سمعته يقول قال خليل الله ابراهيم لولده في وقت ما قص عليه ما رأى ماذا ترى أي ماذا تشير به ليستخرج بهذه اللفظة منه ذكر التفويض والصبر والتسليم والانقياد لامر الله لا لموارثه لدفع أمر الله تعالى يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال الشافعي رضي الله عنه والتفويض هو الصبر والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك الصبر فجمع له الذبيح جميع ما ابتغاه بهذه اللفظة اليسيرة * وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن فضيل بن عياض قال أضجعه ووضع الشفرة فاقلب جبريل الشفرة فقال يا أبت شدني فاني أخاف ان ينتضح عليك من دمي شيء فتحزن قال يا أبت حلني فاني أخاف أن تشهد على الملائكة اني جزعت من أمر الله تعالى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال أتى ابراهيم في النوم فقيل له أوف

هو بحر حار يصير نارا ويطفح في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الاشياء (ان عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) باهلها دورانا كدوران الرحا وتموج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الارض (سيرا) كسير السحاب في الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للمكذبين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (الذين هم في خوض يلعبون) في باطل يخوضون (يوم يدعون) يدفعون (الى نار جهنم دعا) دفعا تدفعهم الملائكة وتجرهم على وجوههم الى جهنم وتقول لهم الزبانية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) انها لا تكون (أفسحر هذا) هذا اليوم وهذا العذاب لانكم قلتم في الدنيا للانبياء هم سحرة (أم أنتم لا تبصرون) لا تعقلون يقول الله (اصلوها)

بندرك الذى نذرت ان الله رزقك غلاما من سارة ان تذبحه فقال يا اسحق انطلق نقرب قربانا الى الله فاخذ سكينا وحبلا ثم انطلق به حتى اذا ذهب به بين الجبال قال الغلام يا أبت أين قربانك قال يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين قال له اسحق يا أبت اشدد رباطى حتى لا أضطرب واكفف عنى ثيابك حتى لا ينضح عليها من دمى شئ فتراه سارة فتحزن وأسرع مر السكين على حلقى ليكون أهون للموت على فاذا أتيت سارة فاقرأ عليها السلام منى فاقبل عليه ابراهيم يقبله وهو يبكى واسحق يبكى ثم انه جر السكين على حلقه فلم تحر وضرب الله على حلق اسحق صفيحة من نحاس فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وخر من قفاه وذلك قول الله فلما أسلما يقول سلما لامر الله وتله للجبين فنودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا باسحق فالتفت فاذا هو بكبش فاخذه وحل عن ابنه واكب عليه يقبله وجعل يقول اليوم يا بنى وهبت لى * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال ان الله لما أمر ابراهيم بذبح ابنه قال له يا بنى خذ الشفرة فقال الشيطان هذا أوان أصيب حاجتى من آل ابراهيم فلقى ابراهيم متشهبا بصديق له فقال له يا ابراهيم أين تعمد قال لحاجة قال والله ما تذهب الا لتذبح ابنك من أجل رؤيا رأيتها والرؤيا تخطئ وتصيب وليس فى رؤيا رأيتها ما تذهب اسحق فلما رأى أنه لم يستفد من ابراهيم شيأ لقى اسحق فقال أين تعمد يا اسحق قال لحاجة ابراهيم قال ان ابراهيم انما يذهب بك ليذبحك فقال اسحق وما شأنه يذبحنى وهل رأيت أحدا يذبح ابنه قال يذبحك الله قال فان يذبحنى لله أصبر والله لذلك أهل فلما رأى أنه لم يستفد من اسحق شيأ جاء الى سارة فقال اين يذهب اسحق قالت ذهب مع ابراهيم لحاجته فقال انما ذهب به ليذبحه فقالت وهل رأيت أحدا يذبح ابنه قال يذبحه الله قالت فان ذبحه الله فان ابراهيم واسحق لله والله لذلك أهل فلما رأى انه لم يستفد منهما شيأ أتى الجمرة فانتفخ حتى سد الوادى ومع ابراهيم الملك فقال الملك أرم يا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر فى أثر كل حصاة فانفرج له عن الطريق ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثانية فانتفخ حتى سد الوادى فقال له الملك ارم يا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فانفرج له عن الطريق ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثالثة فانتفخ حتى سد الوادى عليه فقال له الملك ارم يا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر فى أثر كل حصاة فانفرج له عن الطريق حتى أتى المنحر * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انما سميت تروية وعرفة لان ابراهيم عليه السلام أتاه الوحى فى منامه ان يذبح ابنه فرأى فى نفسه أمن الله هذا أم من الشيطان فاصبح صائما فلما كان ليلة عرفة أتاه الوحى فعرف انه الحق من ربه فسميت عرفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلما اسلما قال أسلم هذا نفسه لله وأسلم هذا ابنه لله وتله أى كبه لفيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى صالح رضى الله عنه فى قوله فلما أسلما قال انفقا على أمر واحد وتله للجبين قال أكبه للجبين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وتله للجبين قال أكبه على وجهه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وتله للجبين قال صرعه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه قال لما أراد ابراهيم ان يذبح ابنه قال يا أبتاه خذ بناصيتى واجلس بين كتفى حتى لا أوذيك اذا مسنى حر السكين فتعلل فانقلبت السكين قال مالك يا أبتاه قال انقلبت السكين قال فاطعن بها طعنا قال فثنت قال مالك يا أبتاه قال ثنت فعرف الصدق فداه الله بذبح عظيم وهو اسحق * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وتله للجبين قال ساجدا * وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح رضى الله عنه قال لما ان وضع السكين على حلقه انقلبت صارت نحاسا * وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن حاضر قال لما أراد ابراهيم ان يذبح ابنه اسحق ترك أمه سارة فى مسجد الخيف وذهب باسحق معه فلما بلغ حيث أراد ان يذبحه قال ابراهيم لمن كان معه استأخروا منى وأخذ بيد ابنه اسحق فعزله فقال يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى قال له اسحق يا أبت ربى أمرك قال ابراهيم نعم يا اسحق قال اسحق افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما لامر الله وتله قال اسحق لابيه يا أبت أوثقنى لا طيش بك فنودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وهبط عليه الكبش من ثبير وقد قيل انه ارتعى فى الجنة أربعين سنة فلما كشف عن اسحق دعا ربه ورغب اليه وحده وأوحى اليه ان ادع فان دعاءك

ادخلوها يعنى النار (فاصبروا) على عذابها (أولا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا بين مستقر المؤمنين أبى بكر وأصحابه فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى جنات) فى بساتين (ونعيم) دائم (فاكهين) معجبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم فى الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنيئا) بلا داء ولا اثم ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض (وزوجناهم) قرناهم فى الجنة (بحور) بحوار بيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وصدقوا بايمانهم (واتبعتهم ذريتهم بايمان) بايمان الذرية فى الدنيا (ألحقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) فى الآخرة فى درجة

مستجاب فقال اللهم من خرج من الدنيا لا يشرك بك شيأ فادخله الجنة قال ابن خاضر ان ابراهيم كان قال لربه يارب أى ولدى اذبح فاوحى الرب اليه أحبهما اليك * واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه ان داود قال يارب ان الناس يقولون رب ابراهيم واسحق و يعقوب فاجعلنى لهم رابعا فاوحى الله اليه ان تلك بلية لم تصل اليك بعد ان ابراهيم لم يعدل بى شيأ الا اختارنى و وفى بجميع ما أمرته وان اسحق جادلى بنفسه وان يعقوب أخذت خاصته غيبته عنه طول الدهر فلم يأس من روحى * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال خرج ابراهيم عليه السلام بابنه اسمعيل واسحق عليهما السلام فتمثل له الشيطان فى صورة رجل فقال له أين تذهب فقال ابراهيم عليه السلام مالك ولذلك اذهب فى حاجتى قال فانك تزعم انك تذهب بابنك فتذبحه قال والله ان كان الله أمرنى بذلك انى لحقيق ان أطيع ربى ثم ذهب لى ابنه وهو وراءه يشى فقال له أين تذهب قال اذهب مع أبى فقال ان أباك يزعم ان الله أمره بذبحك فقال له مثل ما قال ابراهيم ثم انطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كانوا على جبل قال لابنه يابنى انى أرى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين و يا أبت أوثقنى رباطا لا ينتضح عليك من دمى فقام اليه ابراهيم بالشفرة فبرك عليه فجعل ما بين لبته الى منحره نحاسا لا تحيك فيه الشفرة ثم ان ابراهيم التفت وراءه فاذا هو بالكبش فقال له أى بنى قم فان الله قد ذبح ابراهيم الكبش وترك ابنه ثم ان ابراهيم عليه السلام قال يابنى ان الله قد أعطاك بصبرك اليوم فسل ما شئت تعطى قال فانى أسأل الله ان لا يلقاه له عبد مؤمن به يشهد ان لا له الا الله وحده لا شريك له الا غفر له وأدخله الجنة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن على رضى الله عنه فى قوله وفديناه بذبح عظيم قال كبش أبيض أعين أقرن قد ربط بسمرة فى أصل ثبير * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وفديناه بذبح عظيم قال كبش قد رعى فى الجنة أربعين خريفا * وأخرج البخارى فى تاريخه عن على بن أبى طالب قال هبط الكبش الذى فدى ابراهيم من هذه الخيبة على يسار الجمرة الوسطى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الصخرة التى بمنى بأصل ثبير هى التى ذبح عليها ابراهيم عليه السلام فدى ابنه اسحق هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن له ثغاء وهو الكبش الذى قربه ابن آدم فتقبل منه وكان مخزونا فى الجنة حتى فدى به اسحق عليه السلام * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبيهقى فى سننه عن امرأة من بنى سليم قالت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن طلحة فسألت عثمان لما دعاه النبى صلى الله عليه وسلم قال قال انى كنت رأيت قرنى الكبش حين دخلت الكعبة فنسيت ان آمرك ان تخمرهما فخمرهما فانه لا ينبغى ان يكون فى البيت شئ يشغل المصلين * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فدى الله اسمعيل عليه السلام بكبشين املحين أقرنين أعينين * وأخرج عبد حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وفديناه بذبح عظيم قال بكبش متقبل * وأخرج البغوى عن عطاء بن السائب رضى الله عنه قال كنت قاعدا بالمنحر مع رجل من قريش فحدثنى القرشى قال حدثنى أبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان الكبش الذى نزل على ابراهيم فى هذا المكان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة وقد رعاها قبل ذلك أربعين خريفا فارسل ابراهيم عليه السلام ابنه واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات فافلته عنده فجاء الجمرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم أفلته عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها ثم أخذه فاتى به المنحر من منى فذبحه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال كان اسم كبش ابراهيم جريرا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال له رجل نذرت لانحرن نفسى فقال ابن عباس رضى الله عنهما قد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ثم تلا وفديناه بذبح عظيم فامره بكبش فذبحه * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من نذر ان يذبح نفسه فليذبح كبشا ثم تلا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة * وأخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه لما فدى الله اسحق من الذبح أتاه

آباءهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن نلحقهم الجنة واتبعتهم ذريتهم الصغار فى درجاتهم بايمان الذرية يوم الميثاق ألحقنا بهم الميثاق ألحقنا بهم بالآباء يقول ألحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين اذا كانت درجة آبائهم ارفع (وما ألتناهم من عملهم من شئ) يقول لم ننقص من درجة الآباء وثوابهم لاجل الحاق الذرية بهم (كل امرئ بما كسب) من الذنوب (رهين) مرتهن فيفعل الله بهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيناهم يعنى أهل الجنة فى الجنة (بفاكهة) بالوان الفاكهة (ولحم) أى لحم طير مما يشتهون) يتمنون (يتنازعون فيها) يتعاطون فى الجنة (كأسا) خمرا (لا لغو فيها) لا وجع للبطن من شربها (ولا تأثيم) لا اثم عليهم فى شربها ويقال لا لغو فيها لا باطل فيها ولا حلف فى الجنة ولا تأثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) فى الخدمة (غلمان) وصفاء (لهم كأنهم) فى الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والقر

جبريل عليه السلام فقال يا اسحق انه لم يصبر أحد من الاولين والآخرين ٧ يشهد أن لا اله الا الله فاغفر له سبقني أخي اسحق عليه السلام الى الدعوة * قوله تعالى (وبشرناه باسحق) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال انما بشر به نبيا حين فداه الله من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة حين مولده * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وبشرناه باسحق قال بشرى نبوة بشر به مرتين حين ولد وحين نبئ * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال قلت لابن المسيب وفديناه بذبح عظيم هو اسحق قال معاذ الله ولكنه اسمعيل عليه السلام فثوب بصره اسحق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وبشرناه باسحق نبيا قال بشر به بعد ذلك نبيا بعدما كان هذا من أمره لما جاد الله بنفسه وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين أي مؤمن وكافر وفي قوله ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم أي من آل فرعون وآتيناهما الكتاب المستبين قال التوراة وهديناهما الصراط المستقيم قال الاسلام وتركنا عليهما في الآخرين قال أبقى الله عليهما الثناء الحسن في الآخرين * قوله تعالى (وان الياس لمن المرسلين) * أخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان الياس لمن المرسلين الآيات قال انما سمي بعلبك لعبادتهم البعل وكان موضعهم البدء فسمي بعلبك وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وان الياس قال ان الله تعالى بعث الياس الى بعلبك وكانوا قوما يعبدون الاصنام وكانت ملوك بني اسرائيل متفرقة على العامة كل ملك على ناحية باكلها وكان الملك الذي كان الياس معه يقوم له أمره ويقتدي برأيه وهو على هدى من بين أصحابه حتى وقع اليهم قوم من عبدة الاصنام فقالوا له ما يدعوك الا الى الضلالة والباطل وجعلوا يقولون له أعبد هذه الاوثان التي تعبد الملوك وهم على ما نحن عليه يأكلون ويشربون وهم في ملكهم يتقلبون وما تنقص دنياهم من ربهم الذي تزعم انه باطل وما لنا عليهم من فضل فاسترجع الياس فقام شعر رأسه وجلده فخرج عليه الياس قال الحسن رضي الله عنه وان الذي زين لذلك الملك امرأته وكانت قبله تحت ملك جبار وكان من الكنعانيين في طول وجسم وحسن فما تزوجها فاتخذت تمثالا على صورة بعلها من الذهب وجعلت له حدقتين من ياقوتتين وتوجته بتاج مكلل بالدر والجوهر ثم أقعدته على سرير تدخل عليه فتدخنه وتطيبه وتسجد له ثم تخرج عنه فتزوجت بعد ذلك هذا الملك الذي كان الياس معه وكانت فاجرة قد قهرت زوجها ووضعت البعل في ذلك البيت وجعلت سبعين سادنا فعبدوا البعل فدعاهم الياس الى الله فلم يردهم ذلك الا بعدا فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد أبوا الا الكفر بك وعبادة غيرك فغير ما بهم من نعمتك فاوحى الله اليه اني قد جعلت أرزاقهم بيدك فقال اللهم أمسك عنهم القطر ثلاث سنين فامسك الله عنهم القطر وأرسل الى الملك فناداه اليسع فقال قل له ان الياس يقول لك انك اخترت عبادة البعل على عبادة الله واتبعت هوى امرأتك فاستعد للعذاب والبلاء فانطلق اليسع فبلغ رسالته للملك فعصمه الله تعالى من شر الملك وأمسك الله عنهم القطر حتى هلكت الماشية والدواب وجهد الناس جهدا شديدا وخرج الياس الى ذروة جبل فكان الله يأتيه برزقه ويجري له عينا معينا الشراب وطهوره حتى أصاب الناس الجهد فارسل الملك الى السبعين فقال لهم سلوا البعل أن يفرج ما بنا فاخرجوا أصنامهم فقربوا لها الذبائح وعطفوا عليها وجعلوا يدعون حتى طال ذلك بهم فقال لهم الملك ان الله الياس كان أسرع اجابة من هؤلاء فبعثوا في طلب الياس فاتى فقال أتحبون ان يفرج عنكم قالوا نعم قال فاخرجوا أوثانكم فدعا الياس عليه السلام ربه ان يفرج عنهم فارتفعت سحابة مثل الترس وهم ينظرون ثم أرسل الله عليهم المطر فاغاثهم فتابوا ورجعوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال كان يقال ان الياس هو ادريس عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن كعب رضي الله عنه قال أربعة أنبياء اليوم أحياء اثنان في الدنيا الياس والخضر واثنان في السماء عيسى وادريس * وأخرج ابن عساكر عن ابن شوذب رضي الله عنه قال الخضر عليه السلام من وفد فارس

و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين و باركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد منا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

(وأقبل بعضهم على بعض) في الزيارة (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا انا كنا قبل) قبل دخول الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة

٧ هكذا بالاصول ولعل فيه سقطا

والياس عليه السلام من بني اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم * وأخرج ابن عساكر عن وهب رضي الله عنه قال دعا الياس عليه السلام ربه ان يريحه من قومه فقيل له انظر يوم كذا وكذا فاذا هو بشيخ قد أقبل على صورة فرس فاذا رأيت دابة لونها مثل لون النار فاركبها فجعل يتوقع ذلك اليوم فاذا هو بشيخ قد أقبل على صورة فرس لونه كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فكان آخر العهد به فكساه الله الريش وكساه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار في الملائكة عليهم السلام * وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه قال الياس عليه السلام موكل بالفيافي والخضر عليه السلام بالجبال وقد أعطيا الخلد في الدنيا الى الصيحة الاولى وانهما يجتمعان كل عام بالموسم * وأخرج الحاكم عن كعب رضي الله عنه قال كان الياس عليه السلام صاحب جبال وبرية يخلو فيها يعبد ربه عز وجل وكان ضخم الرأس خميص البطن دقيق الساقين في صدره شامة حمراء وانما رفعه الله تعالى الى أرض الشام لم يصعد به الى السماء وهو الذي سماه الله ذا النون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر هو الياس * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل وضعفه عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها فاشرفت على الوادي فاذا طوله ثلثمائة ذراع وأكثر فقال من أنت قلت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فانه وأقرئه مني السلام وقل له أخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني انما آكل في كل سنة يوما وهذا يوم فطري فكل أنت وأنا فنزلت عليهما مائدة من السماء وخبز وحوت وكرفس فاكلا وأطعماني وصليا العصر ثم ودعني وودعه ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وقال الذهبي بل هو موضوع فج الله من وضعه قال وما كنت أحسب ولا أجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أتدعون بعلا قال صنما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه أتدعون بعلا قال ربا * وأخرج ابن أبي حاتم وابراهيم الحربي في غريب الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه أبصر رجلا يسوق بقرة فقال من يعرف هذه فدعاه فقال ممن أنت قال من أهل اليمن فقال هي لغة أتدعون بعلا أي ربا * وأخرج ابن الانباري عن مجاهد رضي الله عنه استام بناقة رجل من حمير فقال له أنت صاحبها قال أنا بعلها فقال ابن عباس أتدعون بعلا أتدعون ربا ممن أنت قال من حمير * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال مر رجل يقول من يعرف البقرة فقال رجل أنا بعلها فقال له ابن عباس رضي الله عنهما تزعم انك زوج البقرة قال الرجل أما سمعت قول الله أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين قال تدعون بعلا وأنا ربكم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما صدقت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أتدعون بعلا قال ربا بلغة ازد شنوءة * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله أتدعون بعلا قال صنما لهم كانوا يعبدونه في بعلبك وهي وراء دمشق فكان بها البعل الذي يعبدونه * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله أتدعون بعلا قال ربا باليمانية يقول الرجل للرجل من بعل الثوب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قيس بن سعد قال سال رجل ابن عباس رضي الله عنه عن قوله أتدعون بعلا فسكت عنه ابن عباس رضي الله عنهما ثم سأله فسكت عنه فسمع رجلا ينشد ضالة فسمع آخر يقول أنا بعلها فقال ابن عباس أين السائل اسمع ما يقول السائل أنا بعلها أنا ربها أتدعون بعلا أتدعون ربا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله سلام على الياسين قال هو الياس * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه قرأ سلام على ادراسين وقال هو مثل الياس مثل عيسى والمسيح ومحمد وأحمد واسرائيل ويعقوب * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سلام على آل ياسين قال نحن آل محمد آل ياسين * قوله تعالى (وان لوطا) الآيات * أخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه الا عجوزا في الغابرين يقول الا امرأته تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى هيشفع * وأخرج ابن جرير

وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون

والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع عنا (عذاب السموم) عذاب النار (انا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (ندعوه) نعبده ونوحده (انه هو البر) الصادق في قوله فيما وعدنا (الرحيم) بعباده المؤمنين اذ رحمنا (فذكر) فعظ يا محمد (فما أنت بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بكاهن) تخبر بما في الغد (ولا مجنون) لا تختنق (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (شاعر) يتقوله من تلقاء نفسه (نتربص به) تنتظر به (ريب المنون) أوجاع الموت (قل) يا محمد لابي جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (تربصوا) انتظروا موتي (فاني معكم من المتربصين) من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم) أتأمرهم (أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) التكذيب

وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الا عجوزا في الغابرين قال الهالكين وانكم لتمرون عليهم قال في أسفاركم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل قال نعم صباحا ومساء ممن أخذ من المدينة الى الشام أخذ على سدوم قرية قوم لوط وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل قال تمرون عليهم مصبحين قال على قرية قوم لوط أفلا تعقلون قال أفلا تتفكرون أن يصيبكم ما أصابهم * قوله تعالى (وان يونس) الآيات * أخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس في قوله وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون قال قيل ليونس عليه السلام ان قومك يأتيهم العذاب يوم كذا وكذا فلما كان يومئذ خرج يونس عليه السلام ففقده قومه فخرجوا وخرجوا بالصغير والكبير والدواب وكل شئ ثم عزلوا الوالدة عن ولدها والشاة عن ولدها والناقة والبقرة عن ولدها فسمعت لهم عجيجا فاتاهم العذاب حتى نظروا اليه ثم صرف عنهم فلما لم يصبهم العذاب ذهب يونس عليه السلام مغاضبا فركب في البحر في سفينة مع أناس حتى اذا كانوا حيث شاء الله تعالى ركدت السفينة فلم تسر فقال صاحب السفينة ما يمنعنا أن نسير الا أن فيكم رجلا مشؤما قال فاقترعوا ليلقوا أحدهم فخرجت القرعة على يونس فقالوا ما كنا لنفعل بك هذا ثم اقترعوا أيضا فخرجت القرعة عليه ثلاثا فرمى بنفسه فالتقمه الحوت قال طاوس بلغني أنه لما نبذه الحوت بالعراء وهو سقيم نبت عليه شجرة من يقطين واليقطين الدباء فمكث حتى اذا رجعت اليه نفسه يبست الشجرة فبكى يونس عليه السلام حزنا عليها فاوحى الله اليه أتبكي على هلال شجرة ولا تبكي على هلاك مائة ألف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما بعث الله يونس عليه السلام الى أهل قريته فردوا عليه ما جاءهم به فامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك أوحى الله اليه اني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا فاخرج من بين أظهرهم فاعلم قومه الذي وعدالله من عذابه اياهم فقالوا ارمقوه فان هو خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبيحتها ادلج فرآه القوم فحذروا فخرجوا من القرية الى براز من أرضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى الله وأنابوا واستقالوا فاقالهم وانتظر يونس عليه الخبر عن القرية وأهلها حتى مر مار فقال ما فعل أهل القرية قال فعلوا أن نبيهم لما خرج من بين أظهرهم عرفوا أنه قد صدقهم ما وعدهم من العذاب فخرجوا من قريتهم الى براز من الارض ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها ثم عجوا الى الله وتابوا اليه فقبل منهم وأخر عنهم العذاب فقال يونس عليه السلام عند ذلك لا أرجع اليهم كذابا أبدا ومضى على وجهه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث قال لما خرج يونس عليه السلام مغاضبا أتى السفينة فركبها فامتنعت أن تجري فقال أصحاب السفينة ما هذا الا لحدث أحدثتموه فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نقترع فمن وقعت عليه القرعة فالقوه في الماء فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس عليه السلام ثم عادوا فوقعت القرعة عليه في الثالثة فلما رأى يونس ذلك قال هو أنا فخرج فطرح نفسه في الماء فاذا حوت قد رفع رأسه من الماء قدر ثلاثة أذرع فذهب ليطرح نفسه فاستقبله الحوت فاذا هوى اليه ليأخذه فتحول الى الجانب الآخر فاذا الحوت قد استقبله فلما رأى يونس عليه السلام ذلك عرف أنه أمر من الله فطرح نفسه فاخذه الحوت قبل أن يمر على الماء فاوحى الله الى الحوت أن لا تهضم له عظما ولا تاكل له لحما حتى آمر بامري ٧ بكذا وكذا وكذا حتى ألفظه بالطين فسمع تسبيح الارض ذلك حين نادى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى يونس عليه السلام نفسه في البحر التقمه الحوت هوى به حتى انتهى الى مقر من الارض أو كلمة تشبهها فسمع تسبيح الارض فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحوم حول العرش فقالت الملائكة يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا من بلاد غريبة قال وتدرون ما ذاكم قالوا لا يا ربنا قال ذاك عبدي يونس قالوا الذي كنا لا نزال نرفع له عملا متقبلا ودعوة مجابة قال نعم قالوا يا ربنا ألا ترحم ما كان يصنع في الرخاء وتنجيه عند البلاء قال بلى فامر الحوت فلفظه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان لفظه حين لفظه في أصل يقطينة وهي الدباء فالتقطه وهو كهيئة الصبي وكان يستظل بظلها وهيأ الله له أروية من

وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين

والشتم والاذى بعد ما عليه السلام وهذه طعنة لهم من الله (أم لهم) بل لهم (قوم طاغون) كافرون عالون في معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله) تخلق وكذب محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في علم الله (فليأتوا بحديث مثله) فليجيؤا بقرآن مثل قرآن محمد عليه السلام من تلقاء أنفسهم ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه (أم خلقوا من غير شئ) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والارض) بل

الوحش فكانت تروح عليه بكرة وعشية فتفسخ رجليها فيشرب من لبنها حتى نبت لحمه * وأخرج ابن اسحق والبزار وابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله حبس يونس عليه السلام في بطن الحوت أوحى الله الى الحوت أن خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فأخذه ثم أهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة عليهم السلام تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد الينا منه في كل يوم عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فأمره فقذفه في الساحل كما قال الله وهو سقيم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان يونس عليه السلام كان وعد قومه العذاب وأخبرهم انه يأتيهم الى ثلاثة أيام فتفرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا الى الفأر والى الله واستغفروه فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس عليه السلام ينتظر العذاب فلم ير شيأ وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل فانطلق مغاضبا حتى أتى قوما في سفينة فحملوه وعرفوه فلما دخل السفينة ركدت والسفن تسير يمينا وشمالا فقال ما بال سفينتكم قالوا ما ندري قال ولكني أدري ان فيها عبدا أبق من ربه وانهم والله لا تسير حتى تلقوه قالوا أما أنت والله يا نبي الله فلا نلقيك فقال لهم يونس عليه السلام اقترعوا فمن قرع فليقع فاقترعوا فقرعهم يونس عليه السلام ثلاث مرار فوقع وقد وكل به الحوت فلما وقع ابتلعه فاهوى به الى قرار الارض فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل قال فنبذ بالعراء وهو سقيم قال كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش وأنبت الله عليه شجرة من يقطين فكان يستظل بها ويصيب منها فيبست فبكى عليها حين يبست فأوحى الله اليه أتبكي على شجرة ان يبست ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم فخرج فاذا هو بغلام يرعى غنما فقال ممن أنت يا غلام قال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرئهم السلام وأخبرهم انك لقيت يونس فقال له الغلام ان لم تكن يونس فقد تعلم انه من كذب ولم يكن له بينة قتل فمن يشهد لك قال تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مرهما فقال لهما يونس عليه السلام اذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع الغلام الى قومه وكان له اخوة فكان في منعة فأتى الملك فقال اني لقيت يونس وهو يقرأ عليكم السلام فأمر به الملك أن يقتل فقال ان له بينة فأرسل معه فانتهوا الى الشجرة والبقعة فقال لهما الغلام نشدتكما بالله هل أشهدكما يونس قالتا نعم فرجع القوم مذعورين يقولون تشهد لك الشجرة والارض فأتوا الملك فحدثوه بما رأوا فتناول الملك يد الغلام فاجلسه في مجلسه وقال أنت أحق بهذا المكان مني وأقام لهم أمرهم ذلك الغلام أربعين سنة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب ابن منبه رضي الله عنه قال ان يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة وأثقلها أثقالا لا يحملها الا القليل تفسخ تحتها تفسخ الربيع تحت الحمل فقذفها من يده وخرج هاربا منها يقول الله لنبيه فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تكن كصاحب الحوت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فساهم فكان من المدحضين قال من المسهومين قال اقترع فكان من المدحضين قال من المسهومين * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه فساهم فكان من المدحضين قال احتبست السفينة فعلم القوم انها احتبست من حدث أحدثوه فساهموا فقرع يونس عليه السلام فرمى بنفسه فالتقمه الحوت وهو مليم أي مسيء فيما صنع فلولا انه كان من المسبحين قال كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه وكان يقال في الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا ما صرع وجد متكأ للبث في بطنه الى يوم يبعثون يقول لصارت له قبرا الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه جلس هو وطاوس ونحوهم من أهل ذلك الزمان فذكروا أي أمر الله أسرع فقال بعضهم قول الله تعالى كلمح البصر وقال بعضهم السير حين أتى به سليمان فقال ابن منبه أسرع أمر الله ان يونس على

الله خالقهما (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أم عندهم) أعندهم (خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على ذلك (أم لهم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه الى السماء (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة بينة على ما يقولون (أم له البنات) ترضون له وأنتم تكرهونهن (ولكم البنون) تختارونهم (أم تسألهم) يا محمد (أجرا) جعلا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لا يبعثون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاؤن من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا محمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه السلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم اله غير الله) يمنعهم من عذاب الله (سبحان

حافة السفينة اذ أوحى الله تعالى الى نون فى نيل مصر فاخرج من حافتها الاخرى جوفه * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال التقمه حوت يقال له نجم فجرى به فى بحر الروم ثم النيل ثم فارس ثم فى دجلة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وهو مليم مسىء * وأخرج ابن الانبارى والطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وهو مليم قال المليم المسىء والمذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبى الصلت وهو يقول

يرجى من الآفات ليس لها باهل ولكن المسىء هو المليم

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وهو مليم قال مذنب * وأخرج أحمد فى الزهد عن الربيع بن أنس رضى الله عنه فى قوله فلولا انه كان من المسبحين قال لولا انه حلاله عمل صالح للبث فى بطنه الى يوم يبعثون قال وفى الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه * وأخرج أحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين قبل أن يدخل بطن الحوت * وأخرج أحمد وابن أبى حاتم وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله فلولا انه كان من المسبحين قال ما كان الا صلاة أحدثها فى بطن الحوت فذكر ذلك لقتادة رضى الله عنه فقال لا انما كان يعمل فى الرخاء * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال العابدين الله قبل ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن أبى الحسن رضى الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال لولا انه كان له سلف من عباده وتسبيح تداركه الله به حين أصابه ما أصابه نعمه فى بطن الحوت أربعين من بين يوم وليلة ثم أخرجه وتاب عليه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال نعلم والله ان التضرع فى الرخاء استعداد لنزول البلاء ويجد صاحبه متكأ اذا نزل به وان سالف السيئة تلحق صاحبها وان قدمت * وأخرج ابن أبى شيبة عن الضحاك رضى الله عنه قال اذكروا الله فى الرخاء يذكركم فى الشدة فان يونس عليه السلام كان عبدا صالحا اذا كر الله فلما وقع فى بطن الحوت قال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن الحسن رضى الله عنه فى قوله فلولا انه كان من المسبحين قال كان يكثر الصلاة فى الرخاء فلما حصل فى بطن الحوت ظن انه الموت فحرك رجليه فاذا هى تتحرك فسجد وقال يارب اتخذت لك مسجدا فى موضع لم يسجد فيه أحد * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم عن الشعبى قال التقمه الحوت ضحى ولفظه عشية ما بات فى بطنه * وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مكث يونس عليه السلام فى بطن الحوت أربعين يوما * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن ابن جريج قال بقى يونس فى بطن الحوت أربعين يوما * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى مالك رضى الله عنه قال لبث يونس عليه السلام فى بطن الحوت أربعين يوما * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال لبث يونس فى بطن الحوت سبعة أيام فطاف به البحار كلها ثم نبذه على شاطئ دجلة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال التقمه حوت يقال له نجم وانه لبث ثلاثا فى جوفه وفى قوله فلولا انه كان من المسبحين قال كان كثير الصلاة فى الرخاء فنجا للبث فى بطنه قال اصار له بطن الحوت قبرا الى يوم يبعثون قال الى يوم القيامة وفى قوله فنبذناه بالعراء قال شط دجلة وينوى على شط دجلة مكث فى بطنه أربعين يوما يتردد به فى دجلة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فنبذناه بالعراء قال ألقيناه بالساحل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن شهر بن حوشب رضى الله عنه قال انطلق يونس عليه السلام مغاضبا فركب مع قوم فى سفينة فوقفت السفينة لم تسر فساهمهم فتدلى فى البحر

الله) تنزه نفسه (عما يشركون) به من الاوثان (وان يروا) كفار مكة (كسفا) قطعا (من السماء ساقطا) نازلا (يقولوا سحاب مركوم) هذا سحاب مركوم بعضه على بعض من تكذيبهم (فذرهم) اتركهم يا محمد (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذى فيه يصعقون) يموتون (يوم) وهو يوم القيامة (لا يغنى عنهم) عن أبى جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفعهم صنيعهم من عذاب الله (شيئا ولا هم ينصرون) يمنعون عما يرادبهم (وان للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذابا) فى القبر (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال امض بقضاء ربك فيما يصيبك فى طاعة الله (فانك باعيننا) بمنظر منا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) والى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وأدبار

فجاءه الحوت يبصبص بذنبه فنودى الحوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انما جعلناك له حرزا ومسجدا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه قال لما ذهب مغاضبا فكان فى بطن الحوت قال من بطن الحوت الهى من البيوت أخرجتنى ومن رؤس الجبال أنزلتنى وفى البلاد سيرتنى وفى البحر قذفتنى وفى بطن الحوت سجنتنى فما تعرف منى عملا صالحا تروح به عنى قالت الملائكة عليهم السلام ربنا صوت معروف من مكان غريبة فقال لهم الرب ذاك عبدى يونس قال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وكان فى بطن الحوت أربعين يوما فنبذه الله بالعراء وهو سقيم وأنبت عليه شجرة من يقطين قال واليقطين الدباء فاستظل بظلها وأكل من قرعها وشرب من أصلها ما شاء الله ثم ان الله تعالى أيبسها وذهب ما كان فيها فحزن يونس عليه السلام فاوحى الله اليه حزنت على شجرة أنبتها ثم أيبستها ولم تحزن على قوم لى حين جاءهم العذاب فصرف عنهم ثم ذهبت مغاضبا وأخرج أحمد فى الزهد وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن حميد بن هلال قال كان يونس عليه السلام يدعو قومه فيأبون عليه فاذا خلا دعا الله لهم بالخير وقد بعثوا عليه عينا فلما أعيوه دعا الله عليهم فأتاهم عينهم فقال ما كنتم صانعين فاصنعوا فقد أتاكم العذاب فقد دعا عليكم فانطلق ولا يشك أنه سيأتيهم العذاب فخرجوا فدلوا البهائم عن أولادها فخرجوا تائبين فرحمهم الله تعالى وجاء يونس عليه السلام ينظر باى شئ أهلكها فاذا الارض مسودة منهم بدون عذاب وذلك حين ذهب مغاضبا فركب مع قوم فى سفينة فجعلت السفينة لا تنفذ ولا تروح فقال بعضهم لبعض ماذا الا لذنب بعضكم فاقترعوا أيكم يلقيه فى الماء ونخلى وجهنا فاقترعوا فبقى سهم يونس عليه السلام فى الشمال فقالوا لا نفتدى من أصحاب نبى الله فقال يونس عليه السلام ما يراد غيرى فاقذفونى ولا تنكسونى ولكن صبونى على رجلى صبا ففعلوا وجاء الحوت شاحبا فاه فالتقمه فاتبعه حوت أكبر من ذلك ليلتقمه فما سبقه فكان يونس فى بطن الحوت حتى رق العظم وذهب اللحم والبشر والشعر وكان سقيما فدعا بما دعا به فنبذ بالعراء وهو سقيم فانبت الله عليه شجرة من يقطين فكان فيها غذاه حتى اشتد العظم ونبت اللحم والشعر والبشر فعاد كما كان فبعث الله عليها بحافيست فبكى عليها فاوحى الله اليه يا يونس أتبكى على شجرة جعل الله لك فيها غذاء ولا تبكى على قوم لك أن يهلكوا * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال لما بعث الله يونس عليه السلام الى قومه يدعوهم الى الله وعبادته وأن يتركوا ما هم فيه أتاهم فدعاهم فابوا عليه فرجع الى ربه فقال رب ان قومى قد أبوا على وكذبونى قال فارجع اليهم فان هم آمنوا وصدقوا والا فاخبرهم ان العذاب مصبحهم غدوة فاتاهم فدعاهم فابوا عليه قال فان العذاب مصبحكم غدوة ثم تولى عنهم فقال القوم بعضهم لبعض والله ما جربنا عليه من كذب منذ كان فينا فانظروا صاحبكم فان بات فيكم الليلة ولم يخرج من قريتكم ولم يبت فيها فاعلموا أن العذاب مصبحكم حتى اذا كان فى جوف الليل أخذ مخلاة فجعل فيها طعامه ثم خرج فلما رأوه فرقوا بين كل والدة وولدها من بهيمة أو انسان ثم عجوا الى الله مؤمنين ومصدقين بيونس عليه السلام وبما جاء به فلما رأى الله ذلك منهم بعد ما كان قد غشيهم العذاب كما يغشى القبر بالثوب كشفه عنهم ومكث ينظر ما أصابهم من العذاب فلما أصبح رأى القوم يخرجون لم يصبهم شئ من العذاب قال لا والله لا آتيهم وقد جربوا على كذبة فخرج وذهب مغاضبا لربه فوجد قوما يركبون فى سفينة فركب معهم فلما لجت بهم السفينة تكفأت ووقفت فقال القوم ان فيكم لرجلا عظيم الذنب فاستهموا لا تغرق واجميعا فاستهم القوم فسهمهم يونس عليه السلام قال القوم لا نلقى فيه نبى الله اختلطت سهامكم فاعيدوها فاسهموا فسهمهم يونس فلما رأى يونس عليه السلام ذلك قال للقوم فالقونى لا تغرقوا جميعا فالقوه فوكل الله تعالى به حوتا فالتقمه لا يكسر له عظما ولا يا كل له لحما فهبط به الحوت الى أسفل البحر فلما جنه الليل نادى فى ظلمات ثلاث ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاوحى الله الى الحوت أن ألقيه فى البر فارتفع الحوت فالقاه فى البر لا شعر له ولا جلد ولا ظفر فلما طلعت عليه الشمس أذاه حرها فدعا الله فانبت عليه شجرة من يقطين وهى الدباء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال لما ألقى يونس عليه السلام فى بطن الحوت طاف فى البحور كلها سبعة أيام ثم انتهى به الى شط دجلة فقذفه على شط دجلة فانبت الله عليه شجرة من يقطين قال من نبات البرية

فارسله

النجوم) ركعتين بعد الفجر وادبار النجم اذا هوى

*(ومن السورة التى يذكر فيها) النجم وهى كلها مكية الا الآية التى نزلت فى عثمان وعبد الله بن سعد بن أبى سرح فانها مدنية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (والنجم اذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن اذا نزل به جبريل على محمد نجوما آية وآيتين وثلاثا وأربعا وكان من أوله الى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبى لهب ان محمدا عليه السلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمدا صلى الله عليه وسلم انى كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعا من سباعك فسلط الله عليه أسدا قريبا من حوران فاخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه الى قدمه ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله

فارسله الى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون بسبعين ألفا وقد كان أظلهم العذاب ففرقوا بين كل ذات وحم ورحمها من الناس والبهائم ثم عجوا الى الله فصرف عنهم العذاب ومطرت السماء دما * وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد عن وهب قال أمر الحوت أن لا يضره ولا يكلمه قال الله فلولا أنه كان من المسبحين قال من العابدين قبل ذلك فذكر بعبادته فلما خرج من البحر نام نومة فأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته فبلغت في يومها ذراعا قد أظلته ورأى خضرتها فاعجبته ثم نام نومة فاستيقظ فاذا هي قد يبست فجعل يحزن عليها فقيل أنت الذي لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وأنا الذي خلقت مائة ألف من الناس أو يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك * وأخرج ابن جرير من طريق ابن قسيط انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول طرح بالعراء فانبت الله عليه يقطينة فقلنا يا أبا هريرة ما اليقطينة قال شجرة الدباء هيأ الله تعالى له أروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتفسخ عليه فتروبه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال ابن أبي الصلت قبل الاسلام في ذلك بيتا من شعر

فانبت يقطينا عليه برحمة * من الله لولا الله ألفى ضاحيا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله شجرة من يقطين قال القرع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال كنا نحدث انها الدباء هذا القرع الذي رأيتم أنبتها الله عليه يأكل منها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شجرة من يقطين قال القرع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة وسعيد بن جبير في قوله شجرة من يقطين قالا هي الدباء * واخرج الديلمي عن الحسن بن علي رفعه كلوا اليقطين فلو علم الله عز وجل شجرة أخف منها لانبتها على يونس عليه السلام واذا اتخذ أحدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فانه يزيد في الدماغ وفي العقل * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال أنبت الله شجرة من يقطين وكان لا يتناول منها ورقة فيأخذها الا أروته لبنا أو قال يشرب منها ما شاء حتى نبت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال غير ذات أصل من الدباء أو غيره من شجرة ليس لها ساق * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شيء نبت ثم يموت من عامه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بال البطيخ من القرع هو كل شيء يذهب على وجه الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كل شجرة لا ساق لها فهي من اليقطين والذي يكون على وجه الارض من البطيخ والقثاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سئل عن اليقطين أهو القرع قال لا ولكنها شجرة سماها الله اليقطين أظلته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأرسلناه قبل ان يلتقمه الحوت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة في قوله وأرسلناه قالا بعثه الله تعالى قبل ان يصيبه ما أصابه أرسل الى أهل نينوى من أرض الموصل * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما كانت رسالة يونس عليه السلام بعد ما نبذه الحوت ثم تلا فنبذناه بالعراء الى قوله وأرسلناه الى مائة ألف * وأخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون عشرين ألفا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو يزيدون قال يزيدون ثلاثين ألفا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو يزيدون قال يزيدون بضعة وثلاثين ألفا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الى مائة ألف أو يزيدون قال كانوا مائة ألف وبضعة وأربعين ألفا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير في قوله مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون بسبعين ألفا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن نوف

بالنجوم اذا غابت (ما ضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه السلام فيما قال لكم (وما غوى) لم يخطئ ولم يضل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا وحي) من الله (يوحى) اليه جبريل حتى جاء اليه وقرأه عليه (علمه) أي أعلمه جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذو مرة) ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الاسود ورفعها الى السماء وقلبها فاقبلت تهوي من السماء الى الارض وكانت شدته حيث أخذ بعضادتي باب انطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفخ ابليس نفخة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل في صورته التي خلقه الله عليها ويقال فاستوى في صورة خلق حسن (وهو بالافق الاعلى) يطلع الشمس ويقال

فى قوله مائة ألف أو يزيدون قال كانت زيادتهم سبعين ألفا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فآمنوا فمتعناهم الى حين قال الموت * قوله تعالى (فاستفتهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاستفتهم قال فسلهم يعنى مشركى قريش ألربك البنات ولهم البنون قال لانهم قالوا لله البنات ولهم البنون وقالوا ان الملائكة اناث فقال أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون كذلك الانهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم أى بعذركم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى انه هو وابليس اخوان * وأخرج آدم بن أبى اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم أبو بكر الصديق فمن أمهاتهم فقالوا بنات سروات الجن فقال الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يقول انهم ستحضر الحساب قال والجنة الملائكة * وأخرج جويبر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزلت هذه الآية فى ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قالوا صاهر الى كرام الجن الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قالوا صاهر الى كرام الجن * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطية رضى الله عنه فى قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قالوا صاهر الى كرام الجن * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن أبى صالح رضى الله عنه قال الجنة الملائكة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن آبى مالك رضى الله عنه قال انهم سموا الجن لانهم كانوا على الجنان والملائكة كلهم أجنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون قال فى النار سبحان الله عما يصفون قال عما يكذبون الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنيا الله من الجن والانس * قوله تعالى (فانكم وما تعبدون) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فانكم يا معشر المشركين وما تعبدون يعنى الآلهة ما أنتم عليه بفاتنين بضلين الا من هو صال الجحيم يقول الا من سبق فى علمى انه سيصلى الجحيم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والالكائى فى السنة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول لا تضلون أنتم ولا أضل منكم الا من قضيت عليه انه صال الجحيم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ما أنتم عليه بفاتنين قال بضلين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه ما أنتم عليه بفاتنين قال بضلين الا من هو صال الجحيم الا من قدر له ان يصلى الجحيم * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعى وعمر بن عبد العزيز والضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه فى الآية قال لا يفتنون الا من يصلى الجحيم ولا يفتنون المؤمن ولا يسلطون عليه * وأخرج عبد بن حميد والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال لو أراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس ثم قرأ ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال يا بنى ابليس انكم لن تقدروا ان تفتنوا أحدا من عبادى الا من سيصلى الجحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال لا يفتنون الا من هو صال الجحيم * قوله تعالى (وما منا الا له مقام) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة وانا لنحن الصافون قال الملائكة وانا لنحن المسبحون قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه فى الآية قال ذلك قول جبريل عليه السلام * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن سعيد بن جبير رضى الله عنه وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة ما فى السماء موضع الا عليه ملك اما ساجد أو قائم حتى تقوم الساعة * وأخرج محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى السماء موضع قدم الا عليه ملك

فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ألا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون

في السماء السابعة (ثم دنا) جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم ويقال محمد الى ربه (فتدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من قسى العرب (أو أدنى) بل أدنى بنصف قوس (فأوحى الى عبده) جبريل (ما أوحى) الى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل الى عبده محمد عليه السلام ما أوحى الذى أوحى ويقال فأوحى الى عبده محمد الذى أوحى (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد صلى

ساجد أو قائم وذلك قول الملائكة عليهم السلام وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون * وأخرج محمد بن نصر وابن عساكر عن العلاء بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع أو ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان من السموات لسماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك أو قدماه قائما أو ساجدا ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال اطت السماء وما تلام ان تئط ان في السماء لسماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك أو قدماه * وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن مردويه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله * وأخرج ابن مردويه عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تسمعون ما أسمع قلنا يا رسول الله ما تسمع قال اسمع اطيط السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع أو ساجد * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كانوا يصلون الرجال والنساء جميعا حتى نزلت ومنا الا له مقام معلوم فتقدم الرجال وتأخر النساء * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن مالك رضي الله عنه قال كان الناس يصلون متبددين فانزل الله وانا لنحن الصافون فامرهم أن يصفوا * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال حدثت انهم كانوا لا يصفون حتى نزلت وانا لنحن الصافون * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث رضي الله عنه قال كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت وانا لنحن الصافون * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن الحسن رضي الله عنه قال كانت أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فأتاه جبريل عليه السلام فقال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فقام جبريل عليه السلام بين يديه ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ثم صف النساء من خلفه والنساء خلف الرجال فصلى بهم الظهر أربعا حتى اذا كان عند العصر قام جبريل عليه السلام ففعل مثلها ثم جاءه حين غربت الشمس فصلى بهم ثلاثا يقرأ في الركعتين الاوليتين يجهر فيهما ولم يسمع في الثالثة حتى اذا كان عند العشاء وغاب الشفق جاء جبريل عليه السلام فصلى بالناس أربع ركعات يجهر بالقراءة في ركعتين حتى اذا أصبح ليلته أتاه فصلى ركعتين يجهر فيهما ويطول القراءة * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال استووا تقدم يا فلان تأخر يا فلان أقيموا صفوفكم يريد الله بكم هدى الملائكة ثم يتلو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قال يقيمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف * وأخرج مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض مسجدا وجعلت لنا تربتها طهورا اذا لم نجد الماء * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في صفوفكم وتراصوا فاني أراكم من ورائي قال أنس رضي الله عنه لقد رأيت أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه * وأخرج ابن أبي شيبة عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الصفوف كما تقوم القداح فأبصر يوما صدر رجل خارجا من الصف فقال لتقومن صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا صفوفكم لا يتخللكم الشيطان كأولاد الحذف قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال ضأن سود يكون بأرض اليمن * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح منا كبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال قال

الله عليه وسلم (ما رأى) الذي رأى ربه بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبي عليه السلام كذبوه فنزل (أفتمارونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قد رأى محمد عليه السلام وان قرأت بالالف يقول أفتجادلونه على ما قد رأى (ولقد رآه) يعني رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال ببصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير الذي أخبركم بها (عند سدرة المنتهى) التي ينتهى اليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهى اليها علم كل ملك مقرب ونبي مرسل وعالم راسخ (عندها) عند السدرة (جنة المأوى) تأوى اليها أرواح الشهداء (اذ يغشى) يعلو (السدرة ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة (ما زاغ البصر) ما مال البصر ببصر محمد عليه السلام يمينا ولا شمالا بما رأى (وما طغى) ما تجاوز ما رأى جبريل له ستمائة جناح (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا صفوفكم فان من حسن الصلاة اقامة الصف * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال اذا صليتم فاقيموا صفوفكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقتم الى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وسدوا الفرج فاني أراكم من وراء ظهري * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سد فرجة في صف رفعه الله بها درجة وبنى له بيتا في الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم واحسنوا اركوعكم وسجودكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال استووا تستوي قلوبكم وتراصوا ترحموا * وأخرج محمد بن نصر عن أبي صالح رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل الى قوله علم ان لن تحصوه قال جبريل عليه السلام أشق ذلك عليكم قال نعم قال وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانا لنحن الصافون قال صفوف في السماء وانا لنحن المسبحون أي المصلون هذا قول الملائكة يبينون مكانهم من العبادة * قوله تعالى (وان كانوا ليقولون) الآيات * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لوان عندنا ذكرا من الاولين الآيات قال لما جاء المشركين من أهل مكة ذكر الاولين وعلم الآخرين كفروا بالكتاب فسوف يعلمون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وان كانوا ليقولون الآية قال قالت هذه الامة ذلك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم قول أهل الشرك من أهل مكة فلما جاءهم ذكر الاولين وعلم الآخرين كفروا به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان كانوا ليقولون الآية قال قالت هذه الامة ذلك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به فسوف يعلمون وفي قوله ولقد سبقت كلمتنا الآية قال كانت الانبياء تقتل وهم منصورون والمؤمنون يقتلون وهم منصورون نصروا بالحجج في الدنيا والآخرة ولم يقتل نبي قط ولا قوم يدعون الى الحق من المؤمنين فتذهب تلك الامة والقرن حتى يبعث الله قرنا ينتصر بهم منهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فتول عنهم حتى حين قال الى الموت وأبصرهم فسوف يبصرون قال ابصر واحين لم ينفعهم البصر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم بدر وفي قوله فاذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذرين قال بئسما يصبحون * وأخرج جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يا محمد أرنا العذاب الذي تخوفنا به عجله لنا فنزلت أفبعذابنا يستعجلون * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحي فلما نظروا اليه قالوا محمد والخميس فقال الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاصبنا حمرا خارجة من القرية فطبخناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهاكم عن الحمر الاهلية فانها رجس من عمل الشيطان * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتول عنهم حتى حين قال قيل له أعرض عنهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله وأبصر فسوف يبصرون قال يقول يوم القيامة ما صنعوا من أمر الله وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال أبصر وأبصرهم واحد * قوله تعالى (سبحان ربك) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله سبحان ربك رب العزة قال ينسبح نفسه اذ كذب عليه وقيل عليه البهتان عما يصفون قال عما يكذبون وسلام على المرسلين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما أنا رسول من المرسلين * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي العوام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما أنا رسول من المرسلين قال أبو العوام رضي الله عنه كان قتادة يذكر هذا الحديث

وان كانوا ليقولون لوان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

من عجائب ربه الكبرى أي العظمى (أفرأيتم) أفتظنون يا أهل مكة أن (اللات والعزى) الاخرى (ومناة الثالثة الاخرى) تنفعكم في الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة في الدنيا تنفعكم في الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف لثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة ببطن النخلة لغطفان يعبدونها وأما مناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من

اذا تلا هذه الآية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وأخرج ابن سعد وابن مردويه من طريق سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلمتم على المرسلين فسلموا علي فانما أنا بشر من المرسلين * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نعرف انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أراد أن يسلم من صلاته قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج الدارقطني في الافراد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هذه الآيات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج الخطيب عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج البغوي في تفسيره من وجه آخر متصل عن علي موقوفا * وأخرج حميد بن زنجويه في ترغيبه من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب قال من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى فليقرء هذه الآية ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(سورة ص مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة ص بمكة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل فقالوا ان ابن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيته فبعث اليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس فخشي أبو جهل ان جلس الى أبي طالب ان يكون أرق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب فقال له أبو طالب أي ابن أخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم آلهتهم وتقول وتقول قال وأكثروا عليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وأبيك عشرا قالوا فما هي قال لا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب فنزل فيهم ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق الى قوله بل لما يذوقوا عذاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ان ناسا من قريش اجتمع فيهم أبو جهل بن هشام والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى أبي طالب نكلمه فيه فلينصفنا منه فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه الذي يعبد فانا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فبعثوا رجلا منهم يسمى المطلب فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسراتهم يستأذنون عليك قال أدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن أخيك فره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسراتهم قد سألوك النصف أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال اي عم أولا ادعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والام تدعوهم قال أدعوهم الى أن يتكلموا

(سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية)

دون الله (ألكم الذكر) يا أهل مكة ترضونه لانفسكم (وله الانثى) وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لانفسكم (تلك اذا قسمة ضيزى) جائرة (ان هي) ما هي اللات والعزى ومناة الثالثة (الا أسماء) أصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة ويقال صنعتموها أنتم وآباؤكم لانفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (ان يتبعون) ما يعبدون دون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (الا الظن) الا بالظن بغير يقين (وما تهوى الانفس) وهوى الانفس (ولقد جاءهم) يعني أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان في القرآن بان ليس لله ولد ولا شريك (أم للانسان) لاهل مكة (ما تمنى) ما يشتهون أن الملائكة والاصنام يشفعون لهم (فلله الآخرة) باعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والاولى) باعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك في السموات) ممن